View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk

brought to you by CORE

provided by The International Islamic University Malaysia Repository

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

مقاربات جديدة في اللغة والأدب

أعضاء هيئة التحرير

عبدالرحمن بن شيك (رئيسا)
عاصم شحادة علي
نصرالدين إبراهيم أحمد حسين
نجية حسين التهامي

كلية معارف الوحي
والعلوم الإنسانية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

مقاربات جديدة في اللغة والأدب

عبدالرحمن بن شيك وآخرون

المشرق الدولية للكتاب

إن هذا المشروع البحثي يسعى إلى التجديد والابتكار على المستوى اللغوي والأدبي، جنح أهله إلى دخول عالم الكتابة بمواضيع سهلة التركيب، واضحة الفكرة، وطرق موضوعات علمية قيّمة، تنسجم وأحداث المجتمع التعليمي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وتعبر عن تجارب الطلاب، والأساتذة في أغراض متعددة، ما بين الفني، والتحليلي الإحصائي؛ كموضوع (الألعاب اللغوية في تعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا)، و(فاعلية الأيباد في التحصيل العلمي والمهاري: تجربة سنغافورة) وموضوع (البيئة اللغوية وأثرها في إستناء مهارة الكلام لغير الناطقين باللغة العربية)، ودور الأدب العربي في تهذيب الأخلاق والسلوك الانساني)، و (قناة الجزيرة وأثرها في ترقية مهارة الاستماع لغير الناطقين بالعربية: تجربة سيريلانكا)، و(توظيف "المنقب العربي" في تنمية المفردات العربية المعاصرة للدارسين المتقدمين)، و (الحروف العربية وصعوبة نطقها عند المتكلمين بغيرها)، و(رؤية تتبعية تاريخية في قصص الأطفال العربية والملايوية وأثرها على نشأتها وتطورها)، وغيرها من الدراسات التي أنتجت لنا قطوفا جماعية؛ توصلت إلى نتائج موضوعية تهم متعلم اللغة العربية، وتعطي حلولا له.

Published By: Mashreq International For Books SDN BHD
35-2 Jalan Melati Utama 4,Taman Melati Utama,
Setapak 53100, Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: 60340122242 - 60193951773 Email:mashreqbooks@gmail.com
@Mashreqintl Mashreq bookstore @Mashreq9

ISBN 978-967-2416-23-4

مقاربات جديدة في اللغة والأدب

هيئة التحرير

عبد الرحمن بن شيك (رئيساً)

عاصم شحادة علي

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

نجية حسين التهامي

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

2020

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in any retrieval system or otherwise, without prior written permission from the AUTHOR except quotations for research purposes in which the source is cited in a proper scientific acknowledged way.

جميع الحقوق محفوظة

يُمنَع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي طريقة من طرق الطبع والنقل والتصوير والترجمة والتصوير الضوئي أو الانتاج المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها إلا بإذن خطي من المؤلف وتستثنى الاستشهادات لأغراض البحث العلمي مع الإشارة إلى المصدر على نحو ما تقتضي الأعراف العلمية

BOOK TITLE

New Approximations in Language and Literature.

مقاربات جديدة في اللغة والأدب

AUTHOR

Abdo Al-Rahman Sheek

And Others

-Page Size: B5 25.7cmx18.2cm

-ISBN: 978-967-2416-23-4

Paper Type: Small 80 White

No. Pages: 450

Mashreq International for Books SDN BHD,
previously known as: INSIGHT K international SDN BHD.

Company Reg.No.: (1092966-T)

Address:

35-2 Jalan Melati Utama 4, Taman Melati Utama, Setapak 53100, Kuala Lumpur, Malaysia.

Contact:

+60 341012242

+60 193951773

@mashreqintl

@mashreq9

mashreqbookstore

mashreq4books@gmail.com

Mashreq.com.my

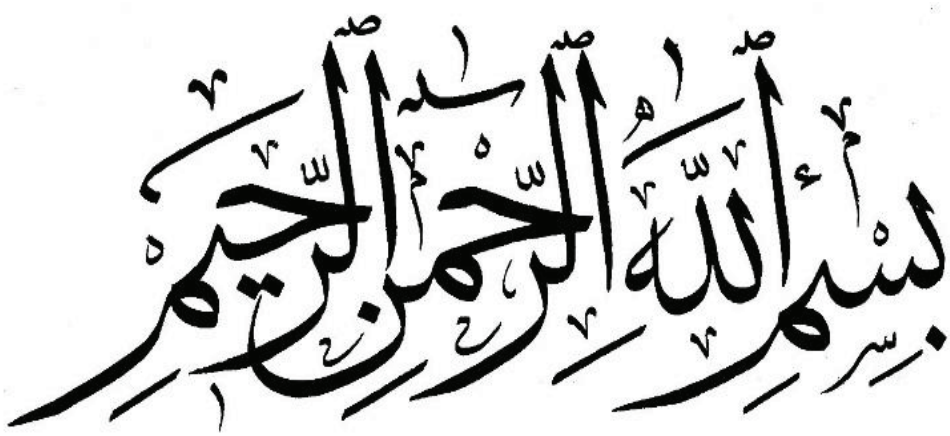
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى محبي اللغة العربية؛ الذين يناصرون لغة القرآن الكريم، ويسعون وراء تعلّمها وتعليمها،

الباحثين الذين أسهموا في انجاز هذا الكتاب؛ من الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية

وآدابها؛ بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،

وإلى الطلاب المجتهدين -غير الناطقين بالعربية-، الذين تحدوا الصعاب في الولوج إلى عالم

العربية والوصول لأعماقها دون منازع...

وإلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على ما تقدمه من دعم للمعرفة والفضيلة..

نهديهم جميعاً.... هذا الجهد الجمعي.

شكروتقدير

هذا الكتاب لأبحاث أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها لن يكون له وجود بعد الله تعالى إلا بجهود الباحثين الذين نقدم إليهم أسمى آيات الشكر والتقدير، وإلى كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ولا سيما الأستاذ الدكتور شكران عبد الرحمن عميد الكلية على تفضله بالموافقة السريعة على نشر الكتاب تحت الكلية، والشكر موصول كذلك إلى من أسهم في إخراجه تنضيداً ومراجعة وترتيباً.

مقدمة الكتاب

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله وصحبه الغر الميامين أجمعين.

وبعد؛

إن الأدب عمل فني خاص في إطار اللغة، وعلى القارئ أن يتعمق في فهم ما يقرأ؛ للوقوف على أسرار اللغة، و ليتسنّى له التمكن من قنص معانيها وإدراك محتوى خزائنها، واختيار ما يلزمه من أساليبها لتناسب موقفه وحديثه، ولأن لغتنا العربية لغة تقوم على قواعد وأصول، فإن فهمها والعمل بها يصبحان شرطين لازمين للكتابة، وإن قيمة اللغة تكمن فيما تبعثه فينا من قيم عُليا ، وما تمدّنا به من علم وحكمة وتاريخ وأدب ولغة وتشريع، وتساعدنا على تنمية الروابط وتقوية الأواصر، وحسبنا أن نقدم لأولئك الناطقين بلغة الضاد، وغير الناطقين بها في هذه الصفحات من هذا الكتاب؛ فصولا متفرقة يجمعها غرض واحد وهدف واحد، وعسى بذلك أن نكون قد قمنا ببعض ما يجب علينا نحو هذه اللغة وآدابها، ولعل من أهم ما يحق لنا أن نفخر به في هذه التجربة الفريدة من نوعها؛ هو هذا التعاون بروح الفريق الواحد، والحرص البالغ، ومجاهدة النفس لاستقطاع أكبر همة، في أقصر وقت حتى يظهر هذا الكتاب على أجمل شكل، وأكمل مضمون، فقد جمّعنا في هذه القطوف خلاصة كل ما يتطلبه الذي ينشد المعرفة ليكون هذا الكتاب أقدر على التعلّم، والمؤانسة، والاستمتاع.

إن مجال البحث اللغوي رحب ولا ينتهي بمقدار؛ مادام الإنسان يقرأ ويكتب، وحسبنا أن يكون البحث العلمي معبّرا عن تجربة عملية، أو نظرية علمية؛ تسلك طريق التعبير المباشر الواضح، المحدد بحدود المنطق العقلي والعلمي، فإن العمل المعبر عن التجربة الإنسانية في الحقل

الأدبي يسلك طريق الأسلوب الفني في التعبير، ومن هنا انطلقت فكرتنا لهذا الكتاب، لحاجتنا إلى الاطلاع على هذه التجربة المهمة في زمنها، المتجددة دائما بإعادة قراءتها، وتأملها وتحليلها؛ وذلك بانتقاء ما أفرزته هذه الضرورة، في جمع هذه المنتخبات من بحوث قيّمة في اللغة والأدب، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لما لدورها الكبير في إثراء اللغة العربية، هذه اللغة التي تنهل من المعجم العربي، ويظهر ذلك جليا، في طريقة إعداد بحوث هذا الكتاب وكتابتها، واستنتاجاتها؛ حيث تبدو المواضيع موزعة بانتظام، يغلب عليها الطبع، وتبتعد عن التكلف، لما لها من واقعية ثابتة مجربة؛ على الطلاب الدارسين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وهكذا ارتأينا أن نزين هذا الكتاب بمواضيع قيمة، يأخذ أولها بيد آخرها، لتسهم في تشييد الكيان الفكري لجيل كبير من القراء، متنوع الثقافة والفكر. وكل ما نرجوه أن نكون قد قمنا ببعض ما يجب علينا نحو هذه اللغة وآدابها، وإن لم تكن هذه الصفحات كبيرة في حجمها؛ إلا أنها تحمل في طياتها علما نبتغي به إثبات الحقيقة في تأمل الذاكرة الثقافية، التي تقوم اللغة باستيعابها، وإعادة التعبير عنها، والعمل على تقديم الأساليب المختلفة لإنتاج أفكارها، فهي لا تجمد عند أسلوب واحد، وإنما تهيء فرص العطاء المتعددة، فالجميل في الأمر؛ أن هنالك مواضيع انطلقت من التنظير إلى الدراسة التطبيقية بدافع التطوير وحل مشكلة الطالب، بوصفها دراسات إحصائية؛ استنتجت من مشكلاتها ومواضيعها الحلول القيمة. وعلى الرغم من أن هذه العملية استغرقت من الجهد الكثير، إلا أنها كانت مثمرة ومجدية.

الحروف العربية وصعوبة نطقها عند المتكلمين بغيرها

*نجيّة حسين التهامي[1]

*نصرالدين إبراهيم أحمد حسين[2]

مقدمة

لعب المكوّن الصوتي دورًا أساسيًّا في اكتساب وتعلُّم اللغة، حتى بات من أكبر العثرات التي يدركها المعلم؛ خاصة ذلك المختص بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وعليه ظهرت الحاجة إلى الوقوف على أهم مشكلات النظام الصوتي لدى الطلبة غير الناطقين بالعربية، ثم اقتراح بعض الحلول والآليات المناسبة لها. ولأنني أستاذة أدرّس مادة اللغة العربية بالجامعة العالمية الإسلامية فقد توصلت إلى أنَّ نسبة كبيرة من الطلاب -إن لم نقل كلهم- يعانون من صعوبة نطق بعض الأصوات خاصة (الحاء، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف)، مع إن كل الذين بحثوا في هذه المشكلة مازالوا لم يجدوا الكتب التي تعالج هذه المسألة بصورة فاعلة، والتي يُعتَمد عليها في تدريس المتعلم الأجنبي اللغة العربية. ذلك لان كل الكتب المعتمدة لا تعطي لمشكلة هذه الحروف آليات مكثفة، وإنما تعاملها كباقي الحروف الاخرى. وقد جاءت هذه الدراسة لتلفت الانتباه إلى أهمية التوقف عند صعوبة نطق بعض الأصوات لدى متعلم العربية الفصيحة، غير الناطق بها، ولتسهم في اقتراح أساليب عملية تُعين المتعلم على

[1] أستاذة الأدب العربي الحديث المساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[2] أستاذ النقد والبلاغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

نطق هذه الصوامت وإدراكها. و تعالج موضوع تعليم نطق بعض الصوامت الحلقية والمحلّقة لمتعلمي العربية الفصيحة باعتبارها لغة ثانية، إذ يواجه هؤلاء مشكلة حقيقية في ضبط نطق هذه الصوامت وتمييزها ذهنيا عن غيرها من صوامت العربية مما يشبهها في خصائصها أو يتقارب في مخارجها مع اللغة الملايوية، ومن خلال تجربتي كأستاذة في الجامعة الإسلامية بماليزيا، ومن خلال قياس مهارات التحدث والقراءة وترديد القصائد والأناشيد، للطلاب المتخصصين في دراسة اللغة العربية؛ لاحظتُ صعوبات في نطق الطلاب بعض الحروف العربية رغم إنهم في مرحلة البكالوريوس، وكذلك الماجستير، وقد تعزي صعوبات هذه الحروف، إما لاختلافها أو لفقدانها في اللغة الأم(المالايوية) للطلاب، مما أدى إلى ضرورة إيجاد الحلول لمساعدتهم في تقويم نطقهم لتلك الحروف ومعالجة صعوباتها، ورغم أن هذا البحث ليس إجرائيا، ولكنه يهدف إلى تطبيق المعرفة والنظريات والقوانين العلمية في تطوير واقع الطلاب وتحسينه، وذلك من خلال محاولة إيجاد حلا مناسبا لتحسين العملية التربوية في الجامعة العالمية الإسلامية، والرفع بمستوى طلابها.

المبحث الأول: الأصوات وأهمية دراستها

يرى القُدماء من علماء اللغة العربيَّة والنَّحو "أنَّ حروف أي لغة تتعرَّض في أنظِمتها إلى كثير من التطوُّر والتغيُّر أحيانًا؛ نتيجة انتقال اللغة من بيئتها واتصالها بلغة أخرى"[1]، إضافة إلى أنَّ تلك التبَدُّلات الصوتيَّة الَّتي تصيب حروف اللُّغة تحدث على ما يلائم البيئة نفسها التي

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغويَّة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريَّة، ط6، 1981م)

تحتضِن العُنصر اللغوي من رقَّة في الألفاظ والحروف أو ميل إلى الشِّدة والفخامة، وقد عرّف ابن جني اللغة على أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ."فالأصوات بهذا تعد من أهم عناصر اللغة، ونظرا لذلك اهتم علماء اللغة بتعليمها، لأهميتها وتعلمها، وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، "والأصوات هي وسيلة فهم المتعلم الأجنبي للغة عبر فونيماتها المتغيرة من مكان لآخر ومن شخص لثان"1

وقد عرفه الدكتور تمام حسان بأنه: "العمليات الحركية ذات الأثر السمعي"2. ويعرفه كمال محمد بشر بأنه: " كل أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق فيقول: ".. أن الصوت اللغوي له عدة جوانب منها الجانب العضوي الفسيولوجي physiologicl أو النطقي Articulatory، والأكوستيكي، Acoustic أو (الفيزيائي) Physical "3. ويتصل الجانب الأول بأعضاء النطق وأوضاعها وحركاتها والثاني بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية، تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا، والجانب الثالث هو الجانب السمعي، وهذا الجانب نفسه له جهتان؛ جهة فسيولوجية خاصة بأعضاء السمع، وجهة عقلية أو نفسية خاصة بالعملية النفسية التي تتبع إدراك السامع للأصوات"4

[1] خالد حسين أبو عمشة، وآخرون، **الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها النظرية والتطبيق**، (المملكة العربية السعودية:
دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، 2017م)، ص 18

[2] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (الدار البيضاء – المغرب: دار الثقافة، 1994) ،ص:.66

[3] عبد الغفار حامد هلال، **أصوات اللغة العربية**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط3 ،1996م)، ص .29

[4] خالد حسين أبو عمشة، مصدر سابق ص54

يقول يوسف الخليفة في ذلك أيضا: "علم الأصوات النطقي هو المعنيّ بإخراج الأصوات ووصف مواضع مخارجها وأوصافها من جهر وهمس وشدة ورخاوة وإطباق "1

وتظهر أهمية دراسة الأصوات في صور عدة نذكر منها

1. في تعليم اللغة القومية؛ فالدراسات الصوتية وسيلة من وسائل تعلم اللغة القومية تعلّما سليما وسبيلا من سبل رقيها والمحافظة عليها، "فالمتعلمون معرضون للخطأ في النطق والانحراف عن الطريقة الصحيحة في أدائه؛ لأنهم يأتون من مناطق مختلفة وينتمون إلى بيئات اجتماعية غير متجانسة، ولكل واحد من هؤلاء عاداته النطقية التي تؤدي بها لهجته المحلية"2.

2. تعلم اللغات الأجنبية: تظهر أهمية علم الأصوات بصورة واضحة في تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها؛ حيث أن لكل بيئة لغوية عاداتها النطقية الخاصة بها. فإذا أقدم أصحاب لغة ما على تعلم لغة أخرى؛ كانوا عرضة لأن يخطئوا في أصوات هذه اللغة الأخيرة، وأن يخلطوا بين أصواتها وأصوات لغتهم؛ بسبب تأثرهم بعاداتهم النطقية3.

3. وضع الأبجديات واصلاحها: "ودراسة الأصوات اللغوية ذات أهمية كبرى في وضع الأبجديات الجديدة للغات التي لم تكتب بعد. فقد قسم علماء العربية اللغويين القدامى الأصوات إلى قسمين؛ الأصوات الصامتة، وسميت بالحروف الصحيحة،

---

[1] يوسف الخليفة أبو بكر، **مدخل إلى علم اللغة**، (منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط1 ،2006م)، ص80.

[2] كمال محمد بشر، مرجع سابق، ص173.

[3] انظر: المرجع السابق، ص176.

والأصوات الصائتة، وسميت بحروف المد ومعها الحركات الثلاث."1 أما بالنسبة لوضع الأبجديات الجديدة فقد أصبح أمرا ملحا بالنسبة لكثير من اللغات في العالم."2.

المبحث الثاني: صعوبة نطق بعض الحروف العربية لدى الناطقين بغيرها

على الرغم من الأهمية البالغة والكبيرة التي يحظى بها النطق أو (المحادثة) في اللغة العربية باعتباره مكونا أساسيا من مكونات مهارة الكلام، وجزءا مهما من مهارة القراءة والحديث؛ وإذا علمنا أن النطق مهارة والمهارة هي؛ "القدرة على القيام بالأعمال"3، إلا أنه مازال الاهتمام بمهارة النطق مهمَلا في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذ لايزال بعض المتعلمين يعانون من عدم وصولهم للنطق الصحيح والسليم لبعض الحروف العربية والقصور في إتقان نطقها، الأمر الذي يجعل هنالك كسرا في نطق الكلمة العربية وإخراجها بطريقة غير صحيحة ومناسبة، ومن المعروف أن اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة وليست وراثية، "فالطفل يولد ولديه المقدرة على تعلم أية لغة من لغات البشر، وجهاز نطقه معد لنطق كل الأصوات التي توجد في اللغات، ولكن حين يتعلم لغته الأولى فإن أعضاء نطقه تتخصص في نطق أصوات تلك اللغة التي هي أصوات لغة أمه وأبيه وبيئته، التي يوجد فيها"4، فإن الطفل يولد وله صوت وسمع وليس له

[1] صلاح حسنين، **المدخل إلى علم الأصوات المقارن**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2 ، 2006م)، ص 60

[2] المرجع نفسه، ص180.

[3] أحمد زكي بدري، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1982)، ص:86

[4] يوسف الخليفة أبوبكر، **مقالات وبحوث في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (الخرطوم: دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، 2010).

لغة، ثم يأخذ بمحاكاة الأصوات التي يسمعها، فإذا تكوّنت له أعضاء النطق أخذ يلتقط الكلمات مما يسمع من أهله فيرددها كما سمعها بلهجتها ونبرتها، ثم يتدرّج من ذلك إلى التعبير عن حاجته باللسان الذي يتحدث به مَن حوله، على أن قاموسه في ذلك لا يعدو كلماتٍ قليلةً على مقدار وَعْيه وحفظه وقدرته على التقليد، وكلما تقدمت به السن واتسعت الدائرة التي يضطرب فيها ويستمع إليها ويأخذ منها؛ زاد محصوله اللغوي، ثم لا يلبَث أن يُلِمّ بكل معنى وبكل لفظ وبكل عبارة، فيتحدث كما يتحدث الناس، وحينئذ يتم تمامه اللغوي في اللغة التي يتحدث بها أهله.

وعندما نتصفح أمهات كتب اللغة والأدب نجد بوضوح أن ابن جني الذي اتسمت دراسته الصوتية بالإبداع، وارتفعت إلى مستوى الفكر المنهجي المخطط قد فرق بين الصوت والحرف، وربط الحرف بالمقطع الصوتي فقال: "إن الصوت يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[1]

ولعل الكثير من متعلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بماليزيا يواجهون مشكلة حقيقية في نطق وإدراك نسبة كبيرة من صوامت هذه اللغة، وهي: العين، والحاء، والضاد، والطاء، والظاء، والصاد، والقاف، والخاء، والغين. إن تغير شكل الحرف حسب اختلاف موضعه يشتت أذهان الطلاب، مما يجعل قراءتهم بطيئة نتيجة لمحاولتهم في تذكر شكل الحرف،

[1] عثمان ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق محمد حسن، وأحمد رشيد (دار الكتب العلمية، 1994)، ص 115.

ويواجهون صعوبة أيضا في تشابه أشكال الحروف؛ مثل الحاء والخاء والجيم، والتفرقة بين عدد النقاط الموضوعة عليها، الأمر الذي يسبب لهم خجلا وإرباكا وتقاعسا على عدم التواصل مع الآخرين وعلى ذلك عُرفت اللغة على أنها؛ "وسيلة اتصال اجتماعية ومجموعة من الرموز تمثل المعاني، "وهي مهارة اختص بها الانسان، وأحد وسائل النمو الفعلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي، وهي كذلك مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والجسمي والحركي، وتعتبر اللغة جزء من التفاعل الاجتماعي ويعتبر تحصيل اللغة أكبر إنجاز في إطار النمو العقلي للإنسان"1، فالنطق إذن إنتاج الأصوات من أجل إيصال الفكرة، لأن اللغة بصفة عامة هي أصوات يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم، لذلك فإن تعليم اللغة العربية بصفة خاصة، لا يُمكن تصوُّرُه دون الإدراك بهذه الأصوات المشكِّلة لها، فعلى المعلم أن يدرِّب المتعلمين على النطق الصحيح لأصوات هذه اللغة، وان يكون حريصا على مقامه في أعلى مستويات الكفاءة، باستحضاره المعارف اللسانية كوسيلة لا غاية لبناء كفاية لغوية لدى متعلم اللغة العربية.

إن عملية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية تتوقَّف على الفَهم والإدراك الجيد لأصواتها؛ فهي أساس التواصل اللغوي، بَيْدَ أن هناك مشكلات تواجه الناطقين بغير العربية، وذلك أثناء نطقهم لبعض الأصوات، بسبب عدم وجود هذه الأصوات في لغتهم الأم، فينتج عن ذلك أخطاءٌ صوتية تُترجَم فيما بعد إلى لغة هجينة نتيجة اختلاط مستويات لغتين، وتبادُلهما التأثيرَ والتأثر، وعلى هذا الأساس يتعيَّن الأخذُ بعين الاعتبار اللغة الأم عند المتعلم، مع الاحتياط من خطر التداخل بينهما، خاصة في الجانب المتعلق بالأصوات الذي نحن بصدده في هذا البحث،

1 حامد زهران، **علم النفس الاجتماعي**، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر، 1990)، ص 170.

فلابد لنا من التعرف على لغة المتعلم الأولى، والتمييز بين حروفها، وحروف اللغة الثانية (العربية)؛ من أجل الاهتمام بمخارج الحروف عند المتعلم؛ حتى نضمن عدمَ السقوط في التداخل اللغوي في تلقين الأصوات العربية، فالطالب الماليزي مثلا، المتحدث باللغة الملايوية، يعمل على إسقاط خلفيته اللغوية على أصوات اللغة الهدف، وذلك لتأثُّره بالنظام الصوتي للغته الأم، ومن المعروف أنه حينما يبدأ معلم اللغة العربية بتعليم هذه الصوامت للطلاب الماليزيين فهو يبذل مجهودا إضافيا في نطقها حتى يساعد المتعلم على تمييز صفات الحرف النطقية والسمعية وتحديد موضعه النطقي الخاص به؛ وهنا تبدأ المشكلة؛ فما أن يبدأ المتعلم بالتفاعل مع هذه الحروف على المستويين النطقي والإدراكي؛ يحولها تلقائيا وبدون تركيز إلى حروف أخرى أقرب إلى أصوات لغته الأم التي تقابل أو تقارب هذه الحروف في نظام اللغة العربية الصوتي، وحينما يسأل المعلم الطالب عن السبب في هذا التحويل، تكون الإجابة؛ أن ذلك الأمر أسهل عليه في إنتاجها. ولكن ان هذا الامر حتما يؤدي إلى ضياع المعنى أو اختلاط الدلالات اللغوية؛ مما يكسبها قيمة تخرجها على المستوى النطقي والإدراكي عن بعض خصائصها المميزة، وذلك نحو الحرف(س) مثلا في كلمة "مسطرة"، فهو يميل إلى الصاد (ص) لتأثره بالحرف المحادي له، والمفخم الطاء (ط)،حينها يحدث ارتفاع بسيط في الحنجرة وتقلص في جدار البلعوم وتقعر في ظهر اللسان، وهذا التقعر يكون بسبب حدوث ارتفاع في مؤخر اللسان باتجاه الطبق، وهو ما أسماه علماء اللغة القدماء خاصية الأطباق"1، فنجد ان

[1] قاسم البريسم، **علم الأصوات العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ، 2005) ، ص83.

المتعلم لا يميز السين من الصاد؛ لتقاربهما في النطق، ومما يزيد المشكلة تعقيدا؛ أنه يأخذ في البحث عنها في المعاجم العربية تحت باب الصاد (صطّر)، وكذلك أيضا في كلمة "يطبع" حيث يتوه المتعلمين الطاء والتاء.

أما إذا كتب كلمة (عين) مثلا، أو نطقها استبدل العين بالهمزة، ونطقها (أين) وإذا نطق الحاء في نحو "أُحِب" حولها إلى (خاء) أو (هاء)، وغير ذلك من التبدلات الصامتية التي تشوش الرسالة اللغوية وتغير دلالتها؛ وقد يشعر المتعلم بهذه المشكلة أكثر عندما يتواصل مع الناس خارج قاعة الدرس، إذ يمسّه الحرج من عدم إيصاله رسالته اللغوية بوضوح بسبب التبدل النطقي في الصوامت المشكلة.

وعلى الرغم من أن بعض التبدلات قد لا تفقد كامل الرسالة معناها، حيث يبقى للمستمع مساحة دلالية يربط فيها بين السياق والحدث فيفهم مقصود المتعلم، إلا أن هناك حالات يصعب فيها الإمساك بالمعنى لما يحدثه التبديل من غموض كبير يعجز السياق عن كشفه ويفشل المستمع عن فهمه، خاصة عندما تكون التبدلات عبارة عن كلام متصل، وليس فقط على مستوى كلمة في جملة، وهنا يتضح جوهر المشكلة في "أن المتعلم غير واع بوجود اختلافات ملموسة أو محسوسة بين الصوتين، فبالنسبة له هما ليسا صوتين مختلفين – على الرغم من أن البعض قد يدرك وجود هذا الاختلاف مع عدم قدرته على ترجمة هذا التمايز نطقيا"[1]؛ لأن المدخل الإدراكي يلتقطهما وكأنهما متماثلان أو قريبان من بعضهما، "وهذه المشكلة متعلقة

[1] فتحي علي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته**، (القاهرة: مكتبة وهبة للنشر، 2003)، ص 55.

بالدماغ أكثر من تعلقها بالأعضاء النطقية، إذ إن دماغ المتعلم يجب أن يصل إلى ما أسماه الألفة الإدراكية للصامت الهدف، حيث يبدأ الدماغ ببناء تصور وانطباع حول الصامت ثم يرسل بعد ذلك الإشارات العصبية للأعضاء النطقية المسؤولة عن إنتاجه"1.

المبحث الثالث: التداخل الصوتي عند الناطقين بغير اللغة العربية، ومشكلة استبدال الحروف صعبة النطق بغيرها.

تعد مهارة نطق الحروف مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، وتتفاوت فيها المدارك الصوتية من شخص إلى آخر، حيث تنمو وتزيد عن طريق الاتصال باللغة؛ الأمر الذي يتطلب مواقف تعليمية يتشجع فيها المتعلمون على أن يعبروا عن أنفسهم بأساليب بسيطة، ومن المعروف عن اللغة العربية أنها لغة غنية ثرية بالمفردات، والكلمات التي تنفرد بها عن لغة الطالب الأم، مما يجعل تعلم المفردات العربية وفهمها صعوبة أخرى تواجه متعلمي اللغة العربية، ومن خلال تعليم الوحدات التطبيقية للأصوات وجدت الباحثة بعض الصعوبات النطقية،التي اعترضت الطلاب بالجامعة العالمية الإسلامية، ويمكن تلخيص هذه الصعوبات إلى:

- الاتجاه اللغوي، والاتجاه النفسي، واتجاه أساليب وطرق التعليم

[1] ابتسام حسين جميل، "المفاهيم الصوتية والتقنيات التعليمية لتدريس الأصوات الحلقية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الإسراء، ع2، ص210.

أولا: الاتجاه اللغوي؛ وتتلخص أسبابه في الآتي

1. عدم وجود هذه الأصوات عند الطلاب الماليزيين في لغتهم الام
2. الخطأ في الأداء، فهم عندما يسمعون هذه الأصوات ينطقونها كأقرب أصوات لها في لغتهم، ظنا منهم أنه هو نفسه الصوت الهدف
3. صعوبة التمييز بين الأصوات القريبة من بعضها في النطق، مثل:

الذال (ذ)، (س) و (ض)، (د)

ثانيا: أساليب وطرق التعليم.

1. عدم الممارسة على وضع النقط دائما
2. عدم تشكيل الأصوات
3. عدم القراءة بصوت عال
4. إهمال المعلم لخطأ الطالب وعدم تصحيحه
5. قلة التمارين والتدريبات على الأصوات
6. عدم نطق المعلم للحرف نطقا صحيحا؛ مثل: ذو= زو، وهذا= هازا
7. صعوبات في التنغيم والنبر، مثل كيفية الوقوف على آخر الصوت الممدود مثل: مطار وليس مطر، وسلامات وليس سلمت

ثالثا – الاتجاه النفسي؛ وتتركز أسبابه في:

1. الخجل من قراءة النص العربي المقدم للطالب بصوت عال.
2. عدم ثقة الطالب من نفسه؛ عند نطقه باللغة العربية.

وقد كنتُ أتغلب على هذه الصعوبات؛ بأن أنطق لهم الصوت بطريقة واضحة مبينة. وأعلمهم الصوت الذي أخطأوا به أولا، ثم الصوت المراد، وذلك من خلال توضيح الحرف الهدف داخل الكلمة؛ وهم يرددون ورائي، ثم كذلك توضيح معنى الكلمة بالحرف المراد والحرف المخطئ فيه فمثلا: كلمة عبادة كانوا ينطقونها (إبادة)، وذلك لكي أشعرهم بأن النطق الصحيح للصوت له أهمية في الكتابة أيضا لأنه إذا تعلم الطالب النطق الخاطئ للصوت سيكتبه خطأً أيضا.

وقد تبدو مشكلة صعوبة نطق بعض الحروف؛ حسب ما بانت لي واضحة مع الطلاب؛ منها:

- إن ارتباط هذه الحروف بميكانيكية نطقها بمنطقة الحلق، وهي منطقة تكاد تكون غير نشطة في كثير من اللغات.
- لا أرى أن حل هذه المشكلة يتعلق في غالب جوانبها بالتدريب على كيفية النطق الصحيح؛ قدر تعلقها بإدراك خصائص الحرف الهدف.
- محاولة ترجمة وفهم الحرف، وإدراك خاصيته تؤدي إلى تحريك نطقي سليم.

- إن عدم إعطاء هذه المشكلة النطقية الاهتمام الكافي من قبل المعلم؛ يجعل بعض الطلاب يعتادون على عدم متابعة المعلم لهذا النمط من التبدلات التي يحدثها في الكلام، في عدم نطقه الصحيح لها أثناء نطقه الحرف.

- أن الكثير من معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، يتعاملون مع هذه الحروف مثلما يتعاملون مع الحروف الأخرى ولا يعطونها ذلك القدر المطلوب من الاهتمام والخصوصية أثناء تعليمها.

- يكمن مفتاح المشكلة في معاملة حروف معينة (ملبسة) في نطقها وإدراكها كحروف أخرى (غير ملبسة)، الأمر الذي يطيل من زمنية بقاء المشكلة مع المتعلم.

- يظن أكثر المعلمين أن هذه الحروف يصعب على الطالب -غير العربي- إتقان مخارجها، ولذلك فإن المعلم يتغاضى عن التبدلات التي يحدثها الطالب أثناء حديثه كي لا يسبب- في ظنه- إحباطا متكررا للطالب.

- ويترك المعلم الأمر للتدريب طويل الأمد، ولزمن تعايش الطالب مع اللغة، إذ كلما سمعها أكثر وتحدث بها أكثر؛ استطاع أن يتجاوز وحده هذه المشكلات النطقية.

- من المهم أن يكون لدى المعلم خلفية معرفية جيدة حول خصائص الأصوات ومخارجها، فيكون مؤهلا علميا لتنبيه الطلبة إلى الفوارق الدقيقة بين الحروف وشبيهاتها في النطق لدى الطالب المتعلم.

وهنا بعض الأمثلة من الكلمات التي يتفق أو يتغير فيها نطق الحرف عند الطلاب الماليزيين

الحرف	الكلمة في اللغة المالايوية	الكلمة في اللغة العربية	الفرق في النطق بين اللغتين
أ	ABAD	أبد	ليس هناك فرق في نطق الهمزة
ب	BADAN	بدن	ليس هناك فرق
ت	TAHLIL	تهليل	لا فرق بين اللغتين
ث	THAUR SELASA	ثور (مجموعة نجوم) ثلاثاء	ينطق ثاء في اللغتين وأحياناً ينطق (سين)
ج	JADUAL	جدول	ينطق به نفسه في اللغتين.
ح	HAKIM	حاكم	يتغير في الملايوية إلى الهاء
خ	KHABAR	خبر	لا فرق بين اللغتين
د	DAFTAR	دفتر	ينطق به نفسه في اللغتين
ذ	ZURIAT	ذرية	ينطق في الملايوية زايا (ز)
ر	RASMI	رسمي	ينطق به نفسه في اللغتين
ز	ZAKAT	زكاة	ينطق به نفسه في اللغتين

س	SIHIR	سحر	ينطق به نفسه في اللغتين
ش	SYUKUR	شكور	ينطق به نفسه في اللغتين
ص	SIHAT	صحة	ينطق في الملايوية سيناً (س)
ض	ZARURAT	ضرورة	يتبدل في الملايوية إلى الزاي، أو إلى الدال
ط	TABIAT	طبيعة	يتبدل في الملايوية إلى التاء
ظ	ZAHIR	ظاهر	يتغير في الملايوية إلى الزاي.
ع	ALAMAT	علامات	يتغير في الملايوية إلى الألف
غ	GHASAL	غسل	لا فرق في النطق بين اللغتين
ف	FAEDAH	فائدة	لا فرق في النطق بين اللغتين
ق	KAMUS	قاموس	يتغير في الملايوية إلى القاف
ك	KERUSI	كرسي	لا فرق في النطق بين اللغتين
ل	LISAN	لسان	لا فرق في النطق بين اللغتين
م	MAHKAMA	محكمة	لا فرق في النطق بين اللغتين
ن	NASIHAT	نصيحة	لا فرق في النطق بين اللغتين

هـ	HIJRAH	هجرة	لا فرق في النطق بين اللغتين
و	WAKTU	وقت	لا فرق في النطق بين اللغتين
ي	YATIM	يتيم	لا فرق في النطق بين اللغتين

الخاتمة

نصل في نهاية هذه الدراسة إلى أن:

1. ليس كل الحروف العربية سهلة النطق، بل أن هنالك من الصوامت الصعبة في نطقها وإدراكها أيضا لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها خصوصا تلك الصوامت المتعلقة في إنتاجها بمنطقة الحلق، إذ يتوجب على المعلم عند البدء بتعليمها أن يوليها خصوصية معينة وألا يتعامل معها كما الصوامت الأخرى، وأن مساعدة المتعلم ليتجاوز هذه المشكلة النطقية والإدراكية منذ المراحل التعليمية الأولى يعينه على أن يرفع وعيه تجاه هذه الصوامت وأن يدرك أثر التبدل الصوتي الذي يحدثه أثناء النطق أو يميزه أثناء الإدراك في تشويش الرسائل اللغوية.

2. التدرج في تعلّم الأصوات من السهل إلى الصعب؛ فيبدأ بتعليم الأصوات الصامتة (الباء، التاء، الجيم، الثاء، الدال، الراء، الزاي، الذال، السين، الشين، الكاف، اللام، الميم، النون)ء أولا مع وضعها في كلمات سهلة النطق ذات معان محسوسة، ثم تعليم الأصوات المطبقة (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء..

3. يستحسن أن تكون الكلمات التي تستخدم في التمثيل شائعة الاستعمال.

4. استخدام التدريبات اللغوية التي تتعلق بالحركات القصيرة، والوقوف على الحركات الطويلة.

5. الاستعانة بالإشارات، وحركة الشفتين، وتوضيح مخرج الصوت أثناء نطق الأحرف.

فهرس محتويات الكتاب

إهداء أ

شكروتقدير ب

مقدمة الكتاب ج

الحروف العربية وصعوبة نطقها عند المتكلمين بغيرها 1

*نجيّة حسين التهامي 1

*نصرالدين إبراهيم أحمد حسين 1

آثار الاختلافات الصرفية في قراءتي الكسائي وعاصم على الدلالة 19

نئ حنان بنت مصطفى 19

عينا مرضية بنت زهرالدين 19

دور الأدب العربي في تهذيب الأخلاق والسلوك الإنساني 43

نصرالدين إبراهيم أحمد حسين* 43

رؤية تتبعية تاريخية في قصص الأطفال العربية والملايوية وأثرها على نشأتها وتطورها 69

عبد الحليم بن صالح 69

ميمنة بنت سمسوري 69

مقاييس الناقد في العصر الجاهلي 105

نصرالدين إبراهيم أحمد حسين 105

نجيّة حسين التهامي 105

اتجاهات البحوث العلمية في علم العروض والقافية في جامعات دول جنوب شرق آسيا للسنوات 2000م-2020م: ماليزيا وإندونيسيا أنموذجا 125

نورسفيرة لوبيس سفيان 125

أسماء بنت محمد يوسف 125

قناة الجزيرة وأثرها في ترقية مهارة الاستماع لغير الناطقين بالعربية: تجربة سريلانكا 165

عبد الرحمن بن شيك 165

فاطمة صبرنة بنت عبد العزيز 165

البيئة اللغوية وأثرها في إسناء مهارة الكلام لغير الناطقين باللغة العربية 193

عاصم شحادة علي 193

محمد عبد الرحمن إبراهيم 193

مسلم بن نظري 193

توظيف "المنقب العربي" في تنمية المفردات العربية المعاصرة للدارسين المتقدمين 243

عبد الرحمن بن شيك 243

سيتي ذونيدة بنت محمد سوهيدي 243

استخدامات قائمة الكلمات في تحسين مهارة القراءة 273

حسلينا حسان 273

نيك حنان مصطفى 273

"سلسلة القراءة المتدرجة" وأثرها في تنمية مهارة القراءة الموسعة 291

عبد الرحمن ين شيك 291

ويندي خلدون 291

الألعاب اللغوية في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا: الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة 325

نئ حنان بنت مصطفى 325

عِلي شفاف أماني بنت محمد زين 325

فاعلية الآيباد في التحصيل العلمي والمهاري: تجربة سنغافورة 353

عبد الرحمن بن شيك 353

عين اليقين بنت عاشور 353

تصميم الوحدة الدراسية باستخدام تقنية الواقع المعزز لتعلم مهارة تصريف الأفعال العربية 387

محمد فهام بن محمد غالب 387

محمد لقمان الحكيم بن محمد نور 387

تعليم التشبيه باستخدام الخريطة الذهنية للطلبة المتقدمين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا 409

عاصم شحادة علي 409

محمد عبد الرحمن إبراهيم 409

نورحميزه بنت سوء المن 409